**المحور الخامس : نظريات التأثير:**

**تمهيد:** التأثير هو أحد مركبات عملية الاتصال; العديد من الباحثين مثل لاسويل أعطوا للتأثير مكانة مركزية في عملية الاتصال وادعوا أن التأثير عبارة عن مركب ضروري وهام في كل عملية اتصال.

منذ بداية تطوّر الاتصال الجماهيري وحصوله على مكانة هامة ومركزية في حياة المجتمعات المختلفة، تطوّر مجال بحث واسع الذي بحث تأثيرات الإعلام على الفرد والمجتمع. ونبدأ أولا بتعريف التأثير لفهمه:

التأثير هو: نتيجة تفاعل اجتماعي بين عاملين وهما المؤثر والمتأثر، بحيث أن المؤثر يخلق لدى المؤثر عليه رد فعل معيّن. تأثير الإعلام عبارة عن **رد الفعل الذي يحصل عند المتأثر (المستقبل) جراء تعرضه لرسالة المؤثر (المرسل).**

وعرفت الأبحاث الخاصة بدراسة تأثيرات وسائل الاعلام والاتصال عدة تطورات واتجاهات نسعى إلى عرضها فيما يلي:

1. **اتجاه التأثيرات القوية المباشرة:**

تطور اتجاه التأثيرات القوية في السنوات الأولى من القرن العشرين مع تأسس الراديو والسينما. في هذه الفترة أعتبر الراديو وسيلة ذات قدرات عظيمة وضارة وخطيرة. اعتبر الراديو خطيرا أكثر من السينما بسبب مقدرته على الدخول إلى بيوتنا وحياتنا الخاصة.

من الجدير بالذكر انه في تلك المرحلة بدأت عملية تفكك المجتمع وانفصال الفرد عن مجتمعه وتقليص علاقاته الشخصية، وسائل الإعلام في هذه الظروف اعتبرت مهددة أكثر تهديدا على الفرد وذات قدرة هائلة للتأثير عليه.

وبناء على اتجاه التأثيرات القوية إن تأثير الإعلام على الجمهور:  **مُوحّد، مباشر وسريع.**

**مُوحّد:** جمهور وسائل الإعلام يتأثر بذات التأثير بعد التعرض لوسائل الإعلام.

**مباشر:** لا يوجد وسطاء، الرسائل تمر مباشرة من وسائل الإعلام للجمهور.

**سريع:** التأثير يطرأ حالا بعد التعرض لوسائل الإعلام.

من أهم النظريات في هذا الاتجاه:

**1.نظرية الحقنة تحت الجلد (أو القذيفة السحرية):**

ظهرت هذه النظرية خلال الحرب العالمية الأولى على يد هارولد لاسويل Harold Lasswell، وتفترض النظرية أن لوسائل الاعلام تأثيرا مباشرا وقويا مثل تأثير الحقنة التي تأخذ تحت الجلد.

**انطلاق النظرية:**

لقد انطلقت النظرية من الافتراض القائل أن الغليان الاجتماعي المصاحب للتصنيع أضعف كثيرا حصانة الناس، ولهذا كان من السهل استمالتهم وتزويدهم بخبرات جديدة والتأثير عليهم بواسطة وسائل الاتصال والاعلام، والسبب في هذا التأثير هو أن عملية التصنيع عطلت وظائف الجماعات القديمة الأكثر استقرارا والتي توفر للناس الإحساس بالولاء والانتماء لكن هذه العملية فشلت في إيجاد بديل وظيفي لتلك الجهات.

ومن جهة أخرى فإن المصدر الثاني لهذه النظرية استمد من المدرسة السلوكية النفسية التي ظهرت في السنوات الأولى من القرن 19 وترى هذه المدرسة أن الفعل الانساني يصاغ وفقا لانعكاسات شرطية لمثيرات محيطية خارجية تشكل نماذج سلوك مستقرة يمكن تميزها، ومن هنا فإن الفعل الاجتماعي ليس اختيارا شخصيا مبني على معارف ومعتقدات مختلفة**.**

**وأهم الافتراضات التي قامت عليها هذه النظرية:**

-أن وسائل الاعلام تقدم رسائلها إلى الأعضاء في المجتمع الجماهيري والذين يدركون تلك الرسائل بشكل متقارب.

-أن هذه الرسائل تقدم مؤثرات أو منبهات تؤثر في مشاعر وعواطف الأفراد وبقوة.

-أن هذه المنبهات تقود الأفراد إلى الاستجابة بشكل متماثل إلى حد ما، وتخلق تغييرات في التفكير والأفعال بشكل متماثل عند كل الأفراد.

-أن تأثيرات وسائل الاعلام قوية ومتماثلة ومباشرة، ويرجع ذلك إلى ضعف وسائل الضبط الاجتماعي مثل التقاليد والعادات المشتركة.

-أن الفرد يتلقى معلومات بشكل فردي من وسائل الإعلام وبدون وسيط. وأن رد الفعل أيضا فردي ولا يعتمد على تأثير المتلقين على بعضهم**.**

**الانتقادات الموجهة للنظرية:**

اعتبر بعض العلماء أن نظرية الحقنة تحت الجلد ضعيفة جدا لأنها كانت تنظر إلى الناس كمتلقين سلبيين لرسائل وسائل الاتصال التي تنتزع إرادتهم الشخصية بواسطة حقن رسائلهم، إلا أن الجماهير في واقع الأمر تتكون من أفراد يختارون ويرفضون ويقيمون ويتفاعلون وهو ما أدى إلى تطوير هذه النظرية من خلال نماذج معدلة لها ومخففة من حدة تأثير وسائل الاتصال على الجماهير.